مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد: 06 العدد: 02 (السنة: 2022) ص ص: [49- 58]

أثر سوء المعاملةالأبوية في المراهقة على الإصابة بالفصام ـ دراسة لبعض الحالات بولاية باتنة.

The impact of parental abuse in adolescence on schizophrenia
A case study in the state of Batna

الطاهر قيرود*

مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي – جامعة باتنة 1 - Tahar.guiroud@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال:2022/9/02 **تاريخ القبول: 2022/10/11**

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى البحث في أثر سوء المعاملة الوالدية في المراهقة على الإصابة باضطراب لفصام، حيث أجريت على عينة متكونة من ثلاث حالات مصابات باضطراب الفصام، باستخدام دراسة الحالةكمنهج للدراسة، والمقابلات، الملاحظة، مقياس سوء المعاملة الوالدية كأدوات للدراسة، وتوصلت النتائج إلى ما يلي :

- تؤثر سوء المعاملة الوالدية في المراهقة على الإصابة باضطراب الفصام.
- وجود مستويات مرتفعة من سوء المعاملة لدى المفحصوين المصابين بالفصام,

الكلمات المفتاحية: سوء المعاملة؛ الوالدية؛ المراهقة؛ اضطراب؛ الفصام

Absract:

The study aims to study the impact of parental abuse in adolescence on the disorder of schizophrenia. It was conducted on a sample of three schizophrenia cases, using the case study as a research method, and interviews, observation and the Parental Abuse Scale as study tools.

The results showed the following:

- Parental abuse in adolescence has an impact on schizophrenia.
- Existence of high levels of parental abuse in people with schizophrenia,

Keywords: Adolescence; Abuse; Parental; Schizophrenia; disorder.

1- مقدمة اشكالية:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى، فهي نظام نفسي اجتماعي له تأثيره على نشأة الفرد وتكوين شخصيته، تزوده بكثير من الإشباعات لتحقيق حاجاته النفسية والبيولوجية، حيث تشير العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين أنماط التفاعل والعلاقات الأسرية، وبين الصحة النفسية للفرد، وما يصاب به من اضطرابات نفسية، أو ما يتعرض له من انحرافات سلوكية، حيث يشير علماء التحليل النفسي القدماء منهم أو الجدد إلى الدور الذي تلعبه الأسرة وخاصة الوالدين في تكوين الشخصية النفسية للفرد بمكوناتها الثلاث الهو والأنا والأنا الأعلى، فكلما كان نمو الطفل نموا نفسيا سليما كلما كانت شخصيته قوية، تتمتع بالاستقلالية في القرار، والعكس صحيح، إذ تلعب المعاملة الوالدية للأبناء دورا مهما في تكوين شخصية الفرد، فالمعاملة الوالدية الإيجابية التي تتسم بالدفء والديمقراطية، والعطف ومشاعر الحنان اتجاه الأبناء، ترتبط بالقدرة على التكيف واستمتاع المراهق بالأنشطة الايجابية في وقت فراغه،

*المؤلف المرسل

كما أن بعض أساليب المعاملة الوالدية للأم التي تتسم بالضبط والتسامح والثقة، لها تأثير على التفوق الأكاديمي والاندماج في الأنشطة الاجتماعية في المدرسة (منصور،2011:101). فالمعاملة الوالدية السليمة في مرحلة الطفولة والمراهقة تجعل الفرد يشبع حاجاته النفسية، وتحقق له الأمن النفسي والعاطفي، في المقابل نجد سوء المعاملة الوالدية للأبناء، التي تعرفها منظمة الصحة العالمية بأنها **"كل أشكال الإساءة الجسدية، و/أوالعاطفية، الجنسية، أو الاهمال، أو الاستغلال التجاري، تؤدي إلى إلحاق ضرر حقيقي أو كامن بصحة الطفل، أو حياته، أو نموه أو كرامته، في سياقة علاقة مسؤولية، أو ثقة أو سلطة."** (Marie-Hélène, et al,2015 :2)

وتعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل النفسية نموا، إذ تعتبر مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد، يجد فيها المراهق نفسه ببين رغبة في التحرر من القيود الأبوية والتمتع بالاستقلالية في اتخاذ قرارات تخصه حياته الشخصية، وبين سلطة والدية قامعة لهذه الرغبة جاعلة منه طفلا صغيرا لا زال تحت رحمة عدم القدرة على اتخاذ القرارات بنفسه ومحتاج دائما لمن يتخذها بدلا عنه. ويشير يلسكي، وآخرون (2010)، **"أن معاملة الأم لأبنائها بقشوة تنبئ بسلوك التوجه نجو المخاطرة السلوكية لدى الأبناء في سن مبكر، وتعاطي المخدرات والكحول، والجنح، وأنماطالسلوك العدواني"** (منصور، 2011:101)،)، كما أن الضغوط الممارسة من قبل الأب على الأطفال ترتبط إيجابا بقلق الطفل الذي تبلغ عنه الأم.(Mitchell, Hilliard, and al, 2009 :314))، وأشارت دراسة Mounts (2002) ، إلى أن أسلوب المراقبة، والتحكم، والمنع، وعدم الاهتمام من قبل الوالدين يرتبط بزيادة تأثير الأصدقاء على الأبناء في تعاطي المخدرات والسلوك المنحرف. (منصور، 2011:102)، ومن أشكاله نجد تسلط الوالدين على الأبناء المراهقين، والإرغام على قبول قرارات مصيرية في حياتهم دون أن تكون لهم رغبة في ذلك، كالإرغام على القيام بتنفيذ أوامر غير مرغوب فيها، أو رفض الوالدين تحقيق رغبة جامحة لولدهم مع الاستبداد الرأي والتفكير بدلهم، لأسباب يعتقدون أنها وجيهة، في حين يعتبرها الولد أو البنت غير مبررة وتسلطية وتعسفية في حقهم، ويشعرون كأنهم آلة ينفذون الأوامر فقط، مما قد يجعل هؤلاء الأبناء يعيشون ضغوط نفسية رهيبة، وتناقض كبير بين الرغبة في الاستقلالية واتخاذ القرارات تهم مصير حياتهم بأنفسهم، والأخذ برأيهم في كل ما يتعلق بحياتهم الشخصية، التي هي ملك لهم ولهم الحق في التخطيط لها أو على الأقل استشارتهم فيها، وبين الخضوع للقرارات التسلطية للوالدين تتعارض كلية مع رغبتهم وطموحهم وأمانيهم، حيث يلجأ الوالدين إلى فرض منطقهم وقرارتهم على الأبناء بقوة، وفي بعض الأحيان بالعقاب، باستعمال العنف اللفظي والجسدي، مما يجعل المراهق الممارس عليه هذا السلوك يشعر بحالة عدم السعادة، والضيق النفسي، وعدم الرضا عن الواقع المعاش، قد يلجأ إلى أساليب أخرى للتخفيف من هذه الضغوط، والهروب إلى من هذا الواقع إلى واقع آخر هوامي، يوفر له حالة من الراحة النفسية والتنفيس، مما قد يؤدي به الإصابة باضطراب الفصام، الذي يعتبر : اضطراب ذهاني يمتاز صاحبه بانفصاله عن الواقع، وبنمط تفكير متفكك غير مترابط، وهلوسة إما سمعية أو بصرية أو شمية، وتشير الإحصائيات إلى أن عدد المصابين بالفصام بالجزائر قدر بـ 400 ألف مصاب من الجنسين، أي بمعدل 1,83 % من عدد سكان الجزائر، وأن 70 % من عدد الأسرة في الاستعجالات العقلية في وهران من الفصامين.(S.S.Benharrats,M.A.Benchari,2019:190)

أمام هذا العدد الهائل من الإصابات، جاءت هذه الدراسة للبحث في أحد العوامل التي قد تكون سبب في الإصابة بهذا ال:، لنطرح من خلالها التساؤل الرئيسي التالي:

هل تؤثر سوء المعاملة الوالدية في المراهقة على الإصابة بالفصام؟

ما مستويات سوء المعاملة الوالدية لدى المصابين باضطراب الفصام؟

2- فرضيات الدراسة:

- تؤثر سوء المعاملة الوالدية في المراهقة على الإصابة بالفصام.
- نتوقع مستويات مرتفعة في سوء المعاملة الوالدية لدى المصابين باضطرابالفصام.

3- أهداف الدراسة:

هدف هذه الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على أثر سوء المعاملة الوالدية في مرحلة المراهقة على الإصابة باضطرابالفصام.
- الكشف مستويات سوء المعاملة الوالدية وأشكالها لدى المصابين باضطراب الفصام.

4- أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على ظاهرة سوء المعاملة الوالدية على أبنائهم المراهقين و الأثر الذي يمكن أن تؤديه في إصابتهم باضطراب الفصام، وكذلك لفت الانتباه إلى خطورة سوء المعاملة الوالدية على حياة ابنائهم وصحتهم النفسية.

5- التعريف بمصطلحات الدراسة:

1.5- سوء المعاملة الوالدية:

هي نوع من الأساليب التربوية التي يتخذها الوالدان في تربية أبنائهم، وهي تتصف بالشدة والصرامة البالغة، وتأخذ هذه الشدة والصرامة مظاهر مختلفة، منها الشدة المتناهية، الأمر والنهي والعقاب والمقاومة والمعارضة لرغبات الطفل، المنع والقهر والاجبار، وتحميل الابن من المسؤوليات أكثر مما بتحمل ويطيق. (فضال، 2017: 57)، وتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس سوء المعاملة الوالدية المستخدم فيهذه الدراسة.

2.5- الفصام: هو اضطراب عقلي، يتميز صاحبه بخلل في مجرى التفكير، بأفكار غير واقعية وغير مترابطة، وهذيانات وهلاوس، خلل في الأداء الوظيفي الاجتماعي، وسلوك جمودي وغير منظم، مع أعراض سلبية وندرة في الكلام، أو كلام سطحي، أو فقدان الإرادة، ويحدد إجرائيا من خلال تحقق معايير الجدول العيادي لهذا الاضطراب المحددة في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية الطبعة الخامسة DSMV.

3.5- الدراسات السابقة:

1.3.5- دراسة Rharrabti, Souad,2014 (2014): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سوء معاملة الأطفال والذهان لدى مرضى الفصام والموضوعات الضابطة، والتي أجريت على عينة متكونة من 447 شخص متطوع أصحاء منهم 172 رجل و275 امرأة، ومن 184 مفحوص منهم 127 رجل و57 امرأة يعانون من : الفصام في حالة مستقرة، وتم استبعاد حوالي 6٪ من المشاركين الأصحاء بسبب الاستشفاء النفسي خلال الأشهر الستة السابقة، أو التشخيص المستمرة لتعاطي المخدرات، أو وجود تاريخ من إصابات الرأس، أو ال: العصبي، أو التخلف العقلي.

وتم استخدام في هذه الدراسة كأدوات: المقابلة العيادية مع الأصحاء، تركزت حول المحور الأول للدليل التشخيصي الرابع DSIV، أما بالنسبة للمفحوصين، فقد تم استخدام مقياس مخصص لهذا الغرض، بالإضافة إلى المقابلات مع عائلاتهم ، والعودة إلى الملف الطبي الخاص بهم، بالإضافة إلى استبيان لتقييم سوء المعاملة في الطفولة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

وجود علاقة قوية بين سوء معاملة الأطفال وأعراض الذهان تحت الإكلينيكي لدى المتطوعين البالغين الأصحاء، بالإضافة إلى أن هذه النتائج تشير إلى أن طبيعة هذه العلاقة لا تختلف عن العلاقة بين تاريخ سوء المعاملة في مرحلة الطفولة والمستويات السريرية للأعراض الذهانية لدى مرضى الفصام أو

اضطراب الفصامي العاطف على وجه التحديد، وأن مرضى الفصام أبلغوا عن مستويات أعلى من سوء معاملة الأطفال والأعراض الذهانية مقارنة بالمتطوعين الأصحاء.

لم تكن العلاقة بين سوء معاملة الأطفال والأعراض تحت الإكلينيكية التي لوحظت في العينة الصحية تختلف اختلافًا كبيرًا عن العلاقة بين سوء معاملة الأطفال و المستويات السريرية للأعراض الذهانية التي تظهر في عينة المريض. (Rharrabti, 2014: sp)

2.3.5- دراسة Zhou &all (2004): التي هدفت إلدراسة إلى البحث في العلاقة بين بعض الخصائص المزاجية والاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، والتب أجريت على عينة متكونة من 425 فرد، تتراوح أعمارهم بين 7 و10 سنوات، حيث خلصت النتائج إلى أن أساليب سوء المعاملة الوالدية كالقسوة والتسلط ترتبط بالإحباط والعدوان (منصور،2011:106)

وتعقيبا على هذين الدراستين، أن الأولى تناولت سوء المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة وأثرها على خطورة الإصابة بالفصام، وهي تقترب كثيرا من موضوع دراستنا، وعلى الرغم من ذلك، فإنها تناولتا مرحلة الطفولة، في حين أن هذه الدراسة تناولت مرحلة المراهقة وفي مجتمعين مختلفين، إذ اجريت الدراسة السابقة في المملكة المغربية في حين الدراسة الحالية تناولت مجتمعا آخر قد يختلفان في ظروف التنشئة الاجتماعية، في حين تناولت الدراسة السابقة الثانية موضوع الخصائص المزاجية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة والتي خلصت إلى أن سوء المعاملة الوالدية ينتج عنه الإحباط والعدوان، وهذا المتغيران له دور في مرض الفصام.

6- منهجية الدراسة:

1.6- المنهج المستخدم في الدراسة:

نظرالخصوصية موضوع الدراسة، استخدم الباحث منهج دراسة الحالة كمنهج للدراسة.

2.6- عينة الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على عينة متكونة من ثلاث حالاتتم تشخيصهما علىأنهم حالات فصام منطرف طبيب مختص في الطب العقلي.

3.6- الأدوات المستخدمة في الدراسة: اتم استخدام في هذه الدراسة كأدوات للدراسة: المقابلة، الملاحظة، ومقياس سوء المعاملة لوالدية ل EMBU، بتضمن75 بندا ، ترجمه للعربية كل من محمد السيد عبد الرحمن و ماهر مصطفى المغربي، مقسمة للأبعاد التالية-: الحرمان، القسوة، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد، التسامح، التعاطف الوالدي، الاشعار بالذنب، التشجيع، التدليل، وبأربع بدائل للإجابات (دائما، أحيانا، قليل جدا، لا أبدا)، يتم تقييمها من 0 إلى 3 درجات، والذي تم تطبيقه من خلال الإجابات التي تم تحصيلها من استجواب الأم نظرا لتعذر الحصول عليها من الحالات مباشرة.

7- عرض نتائج الدراسة:

1.7- عرض نتائج الحالة الأولى:

الحالة "س" تبلغ من العمر 20 سنة من جنس ذكر، أعزب، بمستوى تعليمي سنة أولى جامعي، أبوها يعمل أستاذ في التعليم الثانوي، والأم ماكثة في البيت، بمستوى تعليمي ثانوي، لديه ثلاث إخوة، ذكر، وبنتان، ترتيبه بين الإخوة الأول.

الحالة تعرض إلى معاملة والدية قاسية من طرف الأب،منذ الطفولة،ويستدل على ذلك من خلا قول الأم"**الأب ديكتاور مع الحالة ومعنا يعاملها بقسوة، ويضربها كل مرة ضربا شديدا، مع السب والشتم لأتفه الأسباب"**وتضيف الأم "**ملي كان طفل مشافش الخير مع باباه، .... باباه كان يفرض أوامره ولا يقبل مناقشتها أبدا، وما يسمحش لأي أحد أن يعترض وان اعترض تثور ثائرته... باباه يقرر في كل**

شي، وما يسمح حتى لواحد يناقشه"، تقول الأمأيضا **" خاصة مع "س"، عامله كأنه كبير وبقسوة وقبيح معاه ويسبو ويطيح له الهدر، لكن الطفل كيما قلتك يحشم وما يردش الهدرة"**.

كانت تكبت الحالة، كل ما يختلج في صدرها من رغبات ولا تستطيع التعبير عنها خوفا من أبيها، بما في ذلك رغبتها في التوجيه المدرسي، وهذا من خلال قول الأم **" كان يخبي كل شيء واش حاب يقول ولا يحوس عليه خوفا من باباه، تصور حتى من الرغبة في واش يحوس يتوجهلو في قرايتو، ما يقدرش يهدر عليه خوفا من باباه، وهو لي يخير لو واش يحب، ينفذ ويسكت"**، الحالة كانت ترد فقط بالبكاء عندما تكون وحدها.

الحالة، تتعاطى المخدرات، منذ أكثر من 05 سنوات، وقد لجأت إليها، كوسيلة للهروب من الواقع النفسي الذي تعيشه نتيجة الإحساس بالإحباط والحرمان العاطفي من طرف الأب، حيث تقول الأم "**إبني كان يشرب المخدرات منذ تقريبا خمس سنوات، وكان يقول لي يا أمي أنا راني نحس بالحقرة من بابا لي يسبني ويضربني علاش أنا منيش بنادم، علاش واش درلتو،علاش منيش ابنوا، أنا نشرب الكيف باش ننسى واش راني عايش"**.

منذ عام تسمع أصبحت الحالة أصواتا غريبة تحدثها، ومن خلال المقابلة التي جرت مع الحالة، أنها عندما تكون لوحدها تسمع أصوات تحدثها تأمرها بقتل نفسها، مما يضطرها إلى استخدام السماعات لتفادي سماع هذه الأصوات، حيث استمرت الأعراض لأكثر من عام.

1.1.7- نتائج مقياس سوء المعاملة الوالدية: الحالة بعد تطبيق مقياس سوء المعاملة الوالدية تحصلت على درجة 80 درجة وهي درجة تدل على المستوى المرتفع لسوء المعاملة الوالدية من طرف الأب،

2.1.7- ملخص عام للحالة:

الحالة "س"، عانت من سوء المعاملة من طرف الأب، تميزت بالقسوة، وهو ما أكدته المقابلات مع الأم والحالة، وكذلك النتائج المتحصل عليها على مقياس سوء المعاملة الوالدية، ومن حرمان عاطفي تبينه النتائج المتحصل عليها في المقابلات وكذلك مقياس الحرمان العاطفي.

الحالة تعاني من اضطراب الفصام من خلال ظهور عليها الأعراض التالية: تفكك في التفكير، حيث أفكار ها عندما تتحدث غير واقعية وغير مترابطة، تنتقل من موضوع إلى موضوع آخر دون سابق إنذار ودون أن يكونا الموضوعين مرتبطين ببعضهما البعض، واستغراقها في النوم، وقلة النشاط الاجتماعي، واستمرار هذه الأعراض لأكثر من ستة أشهر (أكثر من عام)، وهي الأعراض التي تؤكد تحقق الجدول العيادي لاضطراب الفصام حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية في طبعته الخامسة (DSMV).

2.7- نتائج عرض الحالة الثانية:

الحالة"ج"، تبلغ من العمر 28 سنة، من جنس أنثى، ذات مستوى تعليميي ثانوي، ترتيبها الثانية بين إخوتها، الأب ذو مستوى تعليمي متوسط، عامل حر، والأم بدون مستوى، متزوجة ولها بنت،

الحالة كانت تتعرض في كل مرة إلا تعنيف الجسديوالمعنوي منطرف الأب والأم بالسب والشتم، والضرب المبرح في كل مرة تحاول إبداء رأيها فيه ولأسباب مختلفة،وهذا من خلال قولها **"بابا كان يضربني بزاف ومزال يضربني، أنا نكرهو لخاطر يضربني"،ومن خلال قول أمها "باباها يضربها لخاطر ما تخذلوش رايو، ويسبها"**.

الحالة تعرضت لتوقيف قهري من الدراسة بعد بلوغها السنة الأولى ثانوي، من طرف أبيها بحجة أنها كبرت ولازم تزوج، وهي كانت ترغب في مواصلة الدراسة حيث تم تزويجهاوهي في سن 17 سنةمن شخص من اختيار أبيهادون رغبة منها، حيثتعرضت إلى الضرب المبرح من طرف أبيها عندما أبلغته

أمها برفضها الزواج،من خلال قول الأم **"باباها بطلها من القراية وكان حاب يزوجها وهي رفضت وكانت حابة تكمل قرايتها، ولما سمع باباها ضربها ضرب كبير حتى قريب يعورلها عينها، وقال لها ما دام أنا حي تتزوجي بسيف وأنا لي نقرر حبيتي ولا كرهتي"**.

حيث زواجها من زوجها كان غير مرغوب فيها ومفروض من الأب،وهذا من خلال قولها **"أناتزوجت من زوجي بأمر من أبي وهو لي فرضوا عليا"، ومن خلال قول الأم "باباها لي زوجها بيه، ماكانتش تحبو وتزوجت به بسيف عليها"**.

الحالة كانت تعبر عن رفضها لقرارات أبيها من خلال سلوكها الملاحظ، حيث كانت تصرخ في وجه أبيها **"أنت سبابي، أنت لي خليتني هكذا، أنا ما كنتش باغيا هذا، أنت سبابي"**، وكانت تكرر هذه العبارات طيلة فترة الجلسة العلاجية.

الحالة منذ خطبتها بدأت في الانعزال في البيت ولا تكلم أحد، وأمام هذا السلوك يزداد غضب الأم وتقوم بإبلاغ الأب بأن ابنته لا تقوم بواجباتها البيتية، مما يثير غضبه ويقوم بضربها كل مرة مع السب،وتمت ملاحظة هذا السلوك أيضا خلال الجلسة العلاجية من خلال تصرفات الأم الظاهرة والإمائية بمحاولة منعها من التعبير عن رأيها واسكاتها، عند محاولتها الحديث عن حالتها.

بعد الزواج بعام انجبت بنت عمرها الآن 03 سنوات، وكان غير مرغوب فيها، ورفضت ارضاعها، وازدادت حالة انعزالا، وأصبحت قليلة الكلام حتى مع زوجها، وفي خلافات دائمة معه،مما جعله يطلقها لهذه الأسباب.

بعد الطلاق أمر الأبالحالة بتسليم ابنتها لأبيها، ورفضه التكفل بها وابقائها مع الحالة، وتم هذا الفعل رغم اعتراضها. بعدهابشهر بدأت تظهرعليها بعض السلوكيات، منها الانعزال في غرفتها، وعدم الخروج منه إلالقضاءحاجاتها البيولوجية، وترفض الحديث مع أي شخص خاصة الأم والأب، أمام هذا السلوك يقوم الأب بسببها وضربها أحياناللعدول عنه، حيث تقول الأم **"بعد شهر من لي طلقت اصبحت ما تاكولش ومتخرجش من الشونبرة انتاعها غير باش تروح لطولات، وكي شافها باباها يسبها ويضربها باش تخرج ولكن هي متحبش وكانت غير تبكي،... وكانت ما تجاوبوش لخاطر تخاف منو، لكن أنا دايما تقول لي انتما سبابي والله ما نسامحكم"**

1.2.7 – عرض نتائج مقياس سوء المعاملة الوالدية: من خلال نتائج مقياس سوء المعاملة الوالدية تبين أن الحالة تحصلت على درجة 76 وهي درجة ذات مستوى مرتفع.

1.2.7- ملخص عام للحالة: الحالة ج تعرضت لسوء معاملة أبوية، تميزت بالقسوة، والحرمان العاطفي من طرف الأب والتسلط، ورفض تقبل الرأي الآخر،وهذا من خلال النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات التي أجريت مع الأم والحالة،

الحالة تعاني من اضطراب: الفصام من خلال الأعراض الظاهرة على الحالة والمتمثلة في تفكك في مجرى التفكير، بسرد قصص غير مترابطة الأفكار وغير واقعية، ما عدا الفكرة المرتبطة بزواجها، وقلة الاهتمام بالنشاط الاجتماعي، حيث استمرت هذه الحالة أكثر من عامين،وهذا ما يؤكد تحقق الجدول العيادي للاضطراب حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية في طبعته الخامسة (DSMV)

3.7- عرض نتائج الحالة الثالثة:

الحالة "ص" من جنس أنثى تبلغ من العمر 19 سنة، المستوى التعليم الثانية متوسط، الثانية في ترتيب اخوتها، ذكر وأنثى، الأبذو مستوى تعليمي ابتدائي، بطال، يعتمد على العمل اليومي،والأم ذات مستوى تعليمي ثالثة ثانوي ماكثة في البيت.

الحالة تعاني من هلاوس سمعية وبصرية، حيث تسمع أصوات تكلمهاتأمرها بقتل كل أفراد عائلتها، وتتكلم كلام غير مفهوم، وترى في كل مرةحسب قولها جدتها من أمها (المتوفية) تحدثها.

الحالة ولدت ولادة طبيعية ولم تصب بأي مرض عضوي خطير أو مزمن طيلة حياتها، درست دراستها الابتدائية في مدرسة القرية غير بعيد عن منزلها، ولما انتقلت إلى المتوسط، تم توجيهها لمتوسطة البلدية، التي تبعد عدة كيلومترات عن القرية، مما جعل الأب يقرر أن يوقفها عن الدراسة بسبب بعدها عن البيت، ولا يقبل أن تدرس البنت بعيدة عن أهلها على الرغم من أنها تذهب صباحا وتعود مساء، إلا بعد تدخل من أهل البنت وأقنعوه بتركها تواصل دراستها، حيث تقول الأم **"لما لحقت للمتوسط محبش بباها يخليها تكمل قرايتها، وقال عيب بنتي تقرى بعيدة على دارها، لكن بعد تدخل من اخوالها اقنعوه بتركها تكمل دراستها".**

الحالة منذ بلوغها سن الرابعة من 06 سنوات، منعها والدها من الخروج من المنزل واللعب مع أقرانها حتى داخل المدرسة، كان يقوم بفرض رقابة شديدة عليها، حيث تقول الأم **" بابابها كي عاد عندها 06 سنين من عمرها، حجبها باباها وكان ما يخليهاش تخرج حتى معايا ولا مع خوها، وكان حتى ما يخليهاش تروح معايا عند دار بابا، وكان حتى كانت في الابتدائي يعسها"**

الحالة كان يحرمها أبوها من شراء الأدوات المدرسية والألبسة، وتعتمد على ما يجوده عليها أهل أمها، وعمل الأم الحرفي في البيت دون علم الأب، وكل مرة تطلب أبيها بأن يشتري لها الأدوات يرفض ويخيرها بترك الدراسة، حيث تقول الأم **"الطفلة عانت بزاف، كان باباها ما يحبش يشري لها الأدوات المدرسية، وكان إذا طلبت منو يقول لها بطلي لقراية، لكن كان كل مرة يعاونونا أهلي وخاصة أمي وكنت نخدم في داري، نفتل البربوشة للناس وكنت نخبي على راجلي، لخاطر لكان يفيق يطلقني، بهكذا خليتها تكمل قرايتها حتى المتوسط، وكان في كل مرة يبطلها ونجري مع خاوتي يرجعوها".**

لما بلغت أكملت السنة الثانية متوسط 14 سنة، قرر أبوها عدم مواصلة الدراسة رغم كل التدخلات، ورغم أنها كانت متفوقة في الدراسة، أين تحصلت على معدل سنوي يقدر بأكثر من 20/15، بسبب أنها كبرت وبلغت سن الزواج ولازم يزوجها، حيث تقول الأم" **كي كملت السنة الثانية متوسط حبسها باباها من القراية، وما نفع معاه والو باش يتراجع وحتى خاوتي كرهو منو،وقالي الطفلة لازم تحبس لقراية راهي في سن الزواج، المرأة ماخلقها ربي للدار ماش للقراية، والله حرام عليه كانت تقرى مليح وتجيب أكثر من 15 في المعدل".**

الحالة لما بلغت سن 15 سنة، قرر ابوها أن يزوجها لابن أخيه بعد أن طلبها عمها منه، علما أن الطفل يبلغ من العمر 25 سنة، ووافق الأب دون استشارة أحد، و حدد موعد الخطبة بعد شهر، ولما سمعتالحلة بالخبر اصيب بانهيار عصبي وحاولت الانتحار بشرب ماء الجفال، أين تم انقاذها بالمستشفى، حيث تقول الأم " **كي بلغت سن 15 قرر بابابها يزوجها لولد خوه، بعد ما خطبها منوباباها، وحدد يوم الخطبة بشهر وحنا واحد ما علبالو، ولما وصلنا الخبر، الطفلة ما تحملتش واصيب بانهيار عصبي وحاولت تنتحروشربت الجفال، ولولا ربي والاطباء بالمستشفىلكانت رهي ماتت."**

الحالة بعدها، فرضت عليها رقابة أبوية شديدة، وكانت تتعرض للسب والشتم والضرب المبرج كلما، حاولت مفاتحة أبيها في موضوع زواجها.

الحالة لما بلغت سن 16 سنة تم عقد قرانها من ابن عمها، بإصرار من الأب، و رغم رفضها، ولكن خوفا من أبيها الذي قام بضربها حتى في يوم زفافها، جعلها تستلم للأمر الواقع، حيث تقول الأم **"زوجها باباهاكي لحقت 16 سنة من بن عمها، وأصر باش يتم الزواج وهي ماهيشحابة، لكن كي خافت منو ما عندها ما دير، وتصور نهارلي راح تدخل ضربها".**

بعد مرور 09 أشهر على الزواج ازداد لها ولد، بعدها اصيب بانهيار عصبي، ورفضت ارضاع الطفل، وانعزلت، ولم تعد تكلم أحدا بما في ذلك زوجها، وبعد مرور شهرين على هذه الحالة، قرر زوجها نقلها إلى بيت أهلها، لتفاجأ بسلوك أبيها الذي شتمها وضربها ضربا مبرحا، لتسببها حسب رأيه في قرار زوجها، حيث تقول الأم **"بعدمافاتشهرين علىالزيادة انتاعها، صرات مشكلة بينها وبين زوجها بسباب أنها لما زديت بالطفل انعزلت وماعدتش تكلم حتى واحد، راجلها ومواليه معجبتهمش، فقرر يرجعها لدار باباها، بصح باباها كي جات في عوض يحتضنها، قام عطاها طريحها وقال له واش بيك واش خصك حتان تخلي راجلك يرجعك أنا ما عنديش مرا ترجع للدار",**

بعدها ازادت حالة الحالة سوءا وانعزلت في البيت لا تكلم أحدا، ولا تقوم بأي نشاطبما في ذلك ارضاع ابنها أو التكفل بحاجاته البيولوجية، التي تركت للأم لتتكفل به، وسط تهيج الأب الذي لم يكف عن السب والشتم،

1.3.7 – عرض نتائج مقياس سوء المعاملة الوالدية: تحصلت الحالة درجة 82 على هذا المقياس وهي درجة تدل على مستوى مرتفع من سوء المعاملة الوالدية.

2.3.7 - ملخص عام للحالة:

الحالةصومن خلال النتائج المتحصل عليها من المقابلات التي أجريت مع الأم، تعرضت لسوء معاملة أبوية، تميزت بالعنف الجسدي واللفظي، والحرمان، والإكراه، منذ طفولتها، شكل لها صدمة نفسية، وحالة اكتئاب واضحة الأعراض، المتمثلة في العزلة، وقلة النشاط الاجتماعية، والرغبة في الموت من خلال محاولة الانتحار.

الحالة تعاني من : الفصام، وهذا لتحقق الجدول العيادي للاضطراب حسب الدليل التشخيصي الإحصائي للأمراض العقلية والمتمثلة في:

- وجود أفكار غير واقعية وغير مترابطة،
- قلة النشاط الاجتماعي والعزلة وقلة الاهتمام،
- هذيانات وهلاوس سمعية وبصرية،
- استمرار هذه الأعراض لأكثر من 06 أشهر.

8- مناقشة الفرضيات:

1.8- مناقشة الفرضية الأولى للدراسة: تؤثر سوء المعاملة الوالدية في المراهقة على الإصابة بالفصام.

من خلال النتائج المتحصل عليها في دراسة الحالات الثلاث، يتضح أن الحالات الثلاث مصابات باضطراب الفصام لتحقق الجدول العيادي لهذا الاضطراب، وأن الحالات الثلاث تعرضت لسوء معاملة أبوية تميزت بالاعتداءات الجسدية واللفظية، من ضرب وسب وشتم، والتسلط، وفرضت قرارات أحادية تخص مصير حياتهم دون أن يكون لهم رأي فيها، وإكراههم على القبول بها دون أن يكون لهم الحق في ابداء الرأي فيها، مما يؤكد تحقق الفرضية، وهذا ما تؤكده النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس سوء المعاملة أين جاءت الدرجات في المجال المرتفع ، وهذا ما تدعمه دراسة Rharrabti (2014)، التي أكدت على وجود علاقة قوية بين سوء المعاملة الوالدية في الطفولة وظهور الأعراض الذهانية، وأن سوء المعاملة الوالدية تؤدي إلى ازدياد خطورة هذه الأعراض.

2.8- مناقشة الفرضيةالثانية:- نتوقع مستويات مرتفعة في سوء المعاملة الوالدية لدى المصابين باضطراب الفصام.

من خلال النتائج المتحصل على مقياس سوء المعاملة الوالدية المطبق على الحالات الثلاث تبين أن الحالات تحصل على درجات تتراوح ما بين 77 و80 درجة وهي درجات مرتفعة وبالتالي تحقق الفرضيات، وهذا ما تدعمه النتائج المتحصل عليها في دراسة **Rharrabti** (2014)، التي أكدت وجود مستويات مرتفعة من سوء المعاملة الوالدية لدى المفحوصين المصابين باضطراب الفصام، وتدعمه أيضا دراسة **Zhou &all (2004)**، التي ربطت بين الاحباط وتسلط الوادين وقسوتهم ضد أطفالهم.

خاتمة: ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة التي هدفت إلى البحث في أثر المعاملة الوالدية في مرحلة المراهقة على الإصابة باضطراب الفصام، والتي اجريت على ثلاث حالات مصابة باضطراب الفصام، تبين أن سوء المعاملة الوالدية المتميزة، بالتسلط والقسوة، والاستبداد بالرأي ، والارغام والتحكم والمنع، تؤدي إلى الإحباط ومنه إلى الفصام، الذي يعد ملجأ هوامي للتخلص من ضغوط يفرضها واقع واقعي لم قادرا على التكيف معه.

وعلى الرغم من أن هذه النتائج لا يمكن تعميمها بالنظر إلى صغر حجم العينة، إلا أنها يمكن أن تكون محطة لدراسات أخرى تشمل عينات أكبر يمكنها أن تسلط الضوء أكثر على هذه الظاهرة.

كما يوصي الباحث بالتكثيف من تحسيس الأسر عن طريق برامج تحسيسية إرشادية حول آليات التنشئة الاجتماعية والتربوية السليمة، وأن يتم تفعيل آلية الكشف المبكر عن حالات سوء المعاملة الوالدية والتكفل بها لتجنب انعكاساتها الخطيرة على الأبناء والمجتمع.

قائمة المراجع:

- فضال نادية. (2017)."أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث". أطروحة دكتورة غير منشورة. جامعة العربي بن مهيدي. ام البواقي. الجزائر

- منصور محمد السيد.(2011)."أساليب المعاملة الوالدية المنبئة ببعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال بمملكة البحرين". مجلة دراسات نفسية. 21(1):135-99

- *American Psychiatric Association. (2013). Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux. Elsevier. Masson.*

- M.-J. Vandamme. (2009).« *Schizophrénie et violence* ». Annales Médico-Psychologiques, Revue Psychiatrique. Elsevier.167 (8):629.

- Marie-Hélène, Gagné,Marie-Claude, Richard et Christine Dubé,(2015) .« *Prévenir la maltraitance des enfants par le soutien au rôle parental- Différenciation du système Triple P par rapport aux autres programmes en usage au Québe* **».**Chaire de partenariat en prévention de la maltraitance - Université Laval www.chaire-maltraitance.ulaval.ca .

- Rharrabti Souad. (2014). « *La relation entre la maltraitance infantile et la psychose chez les patients schizophrènes et des sujets contrôles* ».http://psychiatriefes.org/recherche/revue-de-presse/la-relation-entre-la-maltraitance-infantile-et-la-psychose-chez-les-patients-schizophrenes-et-des-sujets-controles

- S.S.Benharrats,M.A.Benchari (2019) . « *Comorbidité schizophrénie et diabète de type 2 en Algérie – étude des facteurs de risque* »,Revue d'Épidémiologie et de Santé Publique, 67(3):189-197

- Stephanie J. Mitchell, Marisa E. Hilliard, Lauren Mednick, Celia Henderson, Fran R. Cogen, and Randi Streisand.(2009).”*Stress among Fathers of Young Children with Type 1 Diabetes*”. FamSystHealth.27(4): 314–324.